احزاب البعث العربي والعربي الاشتراكي (اكرم الحوراني) والحزب الاشتراكي المصري (أحمد حسين) والاخوان المسلمين من مصر (سريسة النقيب محمود عبده) والاخوان المسلمين من سوريه (مصطفى السباعي) وبعض عناصر الحزب السوري القومي (صلاح الشيشكلي وغسان جديد) ، وكذلك ترك عشرات الضباط السوريين قطعاتهم والتحقوا بقوات الانقاذ وحاولت هيئة الضباط الاحرار بقيادة جمال عبدالناصر الاشتراك في الكفاح المسلح اذ اتصلت هذه المجموعة السرية يومذاك بمفتي فلسطين وقيادة الانقاذ عارضة امكانية مشاركة ضباطها في النضال بعد صدور قرار التقسيم مباشرة ، ولكن حكومة النقراشي وقفت في طريقها ، وكان أن اشترك عدد من الضباط الاحرار (أبرزهم كمال الدين حسين) مع قوات احمد عبد العزيز ومتطوعي الاخوان المسلمين المصريين في المنطقة الجنوبية .

●

اتخذت اللجنة العسكرية قرية (قدّسية) ـــ قرب دمشق ـــ مقرا لها . ثم انضم الى عضويتها طه الهاشمي بصفة خبير في البداية ، ثم كمفتش عام لقوات المتطوعين . ويعتبر الهاشمي أقدم الضباط الوطنيين العرب وأكثرهم كفاءة وثقافة ، وقد عين في هذا المنصب بناء عى اقتراح قدمه شكري القوتلي ـــ رئيس الجمهورية السورية ـــ الى عبد الرحمن عزام ، المشرف على اللجنة العسكرية . وأحدث تعيين الهاشمي استياء ظاهرا لدى أعوان الانكليز في عمان وبغداد .

وبدأت اللجنة ، بالاتفاق مع وزارة الدفاع السورية ، بفتح أبواب معسكرات قطنا ـــ قرب دمشق ـــ لاستقبال المتطوعين وتدريبهم من قبل ضباط ورتباء سوريين أفرزتهم قيادة جيشهم خصيصا لهذا الغرض .

وكان تعيين قائد الانقاذ احدى المشاكل الصعبة التي واجهت اللجنة في بداية عملها . فالقوتلي كان يضغط لتعيين فوزي القاوقجي « لاعتبارات وحسابات محلية وعربية وعسكرية أيضا ، منها أنه أراد أن يوازن به نفوذ مفتي فلسطين وشعبيته العربية بقائد له سمعة نضالية واسعة ، ومنها أنه أراد قطع الطريق على المفتي الذي كان يلح على تسمية عبدالقادر الحسيني أو غيره لقيادة القوات العاملة في فلسطين ولكنه كان يعترض بشدة على تعيين القاوقجي ، ومنها أنه أراد بهذا التعيين اشعار المفتي بعدم ارتياحه لما يعتبره القوتلي « أساليب المفتي غير السليمة » وخاصة انه كان قانعا أن للحسيني دورا في تكتيل المنظمات والهيئات الدينية التي تحدث قوائم الحزب الوطني في الانتخابات النيابية التي جرت في حزيران ١٩٤٧ وفي منطقة دمشق خاصة . وبالاضافة لذلك فقد اعتقد الرئيس السوري أن تسمية القاوقجي يمكن أن تخفف من حدة الملك عبدالله الذي أغضبه تعيين الهاشمي »(١١)، في حين ان الملك كان يرتاح للقاوقجي ويطمئن له بعض الشيء... هذا كما ان القوتلي كان حريصا على أن لا يكون التفاهم عميقا بين العسكريين اذ كان يخشى تكتلهم لانه كان يحمل انطباعات سلبية عن تجربة الضباط القوميين في العراق ... وكانت اللجنة تفكر في تسمية احد الضباط العرب الاكفاء . « وأخيرا وبعد نشوب القتال بين الفلسطينيين والصهاينة على اثر صدور قرار التقسيم وتطور الحوادث بسرعة اضطرت اللجنة العسكرية أن تبت بالامر »(١٢)فكان أن نزل أعضاء اللجنة ، أو بالاحرى معظمهم ، عند اقتراح تسمية القاوقجي قائدا للجيش في أوائل كانون الاول اي « بعد مرور شهرين من تأليف اللجنة بينما كان الامر يتطلب الاستعجال وعدم ضياع الوقت الثمين »(١٣).

ولكن قد يكون من الانسب أن ندرس الاهداف التي كانت وراء تشكيل الجيش ولماذا جاء تكوينه بالطريقة التي تم فيها قبل دراسة قيادة الانقاذ ، من حيث تشكيل هذه القيادة وكيفية عملها والاسلوب المتبع .